الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم ب ت ٥٩٧٤
التاريخ ٢٠٢٢/١/١٧

No.:
Date:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والمحافاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الشارع السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الثاني
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

الذكوان البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إنْ وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الإعجاز القرآني في ضوء استنباطات بديع الزمان النورسي	أ. د . حيدر عبد العزيز إسماعيل	١٠
٢	فِقْه الذَّكاء الاصطناعي في ضوء المقاصد الشَّرعيَّة دراسة تأصيليَّة ورؤية فقهيَّة	أ.م. د. منال خليل سلمان	٢٨
٣	الآراء الفقهية لابن عاشور في باب الصلاة من خلال تفسيره التحرير والتنوير / دراسة مقارنة	أ.م. د. أحمد ضياء الدين شاكر	٤٠
٤	الوسطية والاعتدال في العبادات في الكتب الستة«دراسة موضوعية»	م. د. كيلان محمد فاتح	٥٤
٥	تحقيق المخطوطات ودورها في إثراء المكتبات وإحياء التراث الإسلامي	م. د. هند سعدون لفتة	٧٠
٦	من الفقه السلطاني إلى التدبير المدني تأصيل شرعي لإدارة الاختلاف الديني والمذهبي في الدولة المعاصرة دراسة تأصيلية	م. د. عبد المنعم خلف ياس	٨٠
٧	أعلامُ الكَاظميَّةُ في عيونِ شعراءِ الحِلَّة«دراسة في الأساليب النحوية»	م. د. حَيدَر مُحَمَّد عُبَيد	٩٤
٨	الموقف الكلامي من العلم التجريبي في ضوء تحديات الإلحاد العلمي الحديث	م. د. شهد مناف عباس	١١٠
٩	فاعلية استراتيجية الجدول الذاتي في الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية التفكير الابداعي لديهم	م. د. محمود أسعد طه	١٢٨
١٠	أثر قاعدة الضرر يزال في تحقيق مقاصد الشريعة دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية	م. د. عمار منصورعبد النبي	١٤٨
١١	آليات الاعلامية في قصيدة آية الله محمد حسين الاصفهاني بحق الحسين(عليه السلام)	م. د. حيدر لطيف حسين.	١٦٤
١٢	الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمزدراسة في الوثائق الأمريكية١٩٧٩ – ١٩٧٨	م. د. عقيل زاهر سلمان	١٨٠
١٣	حضانة الطفل دراسة مقارنة بين فقه اهل البيت(عليهم السلام) والفقه الحنفي	م. م. علاء عبد الزهرة فرحان	١٩٦
١٤	السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام	م. حسين علاوي حاجي	٢١٢
١٥	تجلّيات الطبيعة في شعر عبد العظيم فنجان	م. م. عيدان عبد الله مصحي	٢٢٠
١٦	الأساليب اللغوية والصور البلاغية في شعر عوف بن عطية الخرع	م. م. خليل ابراهيم عبد الله	٢٣٠
١٧	المرأة في بيت النبوة «دراسة في اخلاق نساء النبي(صلى الله عليه وآله) وأدوارهن»	م. م. رسل مجيد حميد عبيد	٢٤٤
١٨	التطور التاريخي والسياسي لإرتيريا(١٨٩٠–١٩٩٣)من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال	م.د. هدى جمعة زياد	٢٦٢
١٩	دور الصحافة المستقلة في تحول المشهد الإعلامي والسياسي العربيين تعزيز المساءلة ومواجهة التحديات	م. م. سنان عارف جاسم	٢٨٢
٢٠	اللغة العربية الموحدة في كتب فقه اللغة	م. م. عقيل عودة حسان	٢٩٤
٢١	تحليل كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط وفق نموذج بوسنر	م. م. قتيبة أحمد إبراهيم	٣٠٨
٢٢	الهيكل العمري للسكان في محافظة كربلاء وآثاره على التخطيط الحضري «مقال مراجعة»	م. م. نور الهدى ناظم محمد	٣١٨
٢٣	الخطاب الواصف للعنف في رواية «ملوك الرمال»	م. د. عروبة جبار أصواب الله	٣٢٤
٢٤	قراءة لسانية تداولية لظاهرة التفكك الإحالي في الشعر العربي المعاصر «مقال مراجعة»	م. م. رانيه علي منعم	٣٤٠

محتوى العدد (١٨) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	الاستدراج في شعر البوصيري	م. م. رنده صالح كامل	٣٤٦
٢٦	العدول من الأفصح إلى الفصيح في القراءات القرآنيّة ومآلته الدلالية	م. م. محمّد غريب عمران	٣٥٤
٢٧	العنف الرمزي في الشعر الجاهلي «دراسة تحليلية في تمثلاته لدى شعراء مختارين»	م. م. ميسون جحف عبد الكريم	٣٦٤
٢٨	المكان في قصص حسين محمد شريف القصيرة	م. م. نجلاء عباس ثامر أ. د. محمد قاسم لعيبي	٣٧٦
٢٩	استراتيجية تدريس مقترحة قائمة على خرائط التفكير الإلكترونية وقياس فاعليتها في مهارات استشراف المستقبل في مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الثاني المتوسط	م. م. اسيل رجب صالح أ. د .عباس جواد عبد الكاظم	٣٩٠
٣٠	العلاقات العامة في الإعلام الجديد: تحديات الفرص في منصات التواصل الاجتماعي	م. م. مثنى هاني أحمد	٤٠٨
٣١	أثر استراتيجية البنتاكرام في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ	م. م. نادية حسن محمد م. م. مصطفى فاضل عباس	٤٢٤
٣٢	النمذجة الخرائطية للفيضانات الناتجة عن تغير تصريف نهر دجلة في محافظة صلاح الدين	أ.م. د. سماح نوري فاضل	٤٤٢
٣٣	الإطار القانوني لمكافحة الفساد الإداري في المؤسسات التعليمية دراسة حالة وزارة التربية والتعليم	الباحث:عامر حسيب عباس	٤٥٨
٣٤	دور القوامة في ضبط التوازن الاسري «دراسة فقهيّة مقاصديّة»	أسراء مهند كامل الهيتي	٤٧٤
٣٥	The Impact of Exploratory Practice on Improving Speaking Skills among Iraqi EFL Learners	Asst. lect. Karrar Ahmed Sahib	٤٩٠
٣٦	السياسة البريطانية تجاه الحركة الوطنية في مصر ١٨٨٢ – ١٩١٤ (مقال مراجعة)	م.م. سارة كمال جسام	٥١٢
٣٧	أبعاد التزكية وآثارها في النفس والمجتمع : دراسة موضوعيةفي ضوء المفهوم القرآني	م.د اسراء ديوان قاسم	٥٢٠
٣٨	تقييم مكونات رأس المال الفيكلي في الرسائل الجامعية (الدبلوم العالي) بقسم علم المعلومات والمكتبات بجامعة البصرة	م. م. أخلاص عبدالامير سوادي	٥٣٨
٣٩	Five Approaches Used in TeachinEnglish Language in Iraq	HIND FAROOQ ALI ALHASAN	٥٧٦
٤٠	أثر الصراعات السياسية في تفكك الدولة الإسلامية الدولة العباسية أنموذجاً دراسة تحليلية تاريخية	م. م. فخري شكر محمود	٥٩٤
٤١	الاحتمالات الإعرابية آلات حجاجيّة في توجيه معاني النصوص القرآنية«مقال مراجعة»	م. م. أحمد صلاح سعدون	٦٠٦
٤٢	أهمية مراعاة الفروق الفردية في تدريس مادة التربية الإسلامية(مقال مراجعة)	م. م. زهراء فاضل محمد جمعة	٦١٢
٤٣	المؤثرات الدينية في شعر أبي أسحاق الأشهبي	م. م. علي قيس محمد	٦١٨

الموقف الكلامي من العلم التجريبي في ضوء تحديات الإلحاد العلمي الحديث

م. د. شهد مناف عباس
جامعة سامراء/كلية التربية

للمستخلص:
يتناول هذا البحث العلاقة بين العلم التجريبي والدين، مسلطًا الضوء على مدى قدرة المعرفة العلمية على دعم أو توضيح الحقائق الدينية، دون أن تتجاوز حدودها في المسائل الغيبية والأخلاقية ويركز البحث على تحديد خصائص العلم التجريبي، ومنهجيته، وحدوده في إثبات أو نفي الظواهر، مع توضيح الفرق بين القوانين العلمية والنظريات والفرضيات كما يستعرض آراء الفلاسفة والعلماء المسلمين، مثل ابن رشد والرازي والكندي، حول التفاعل بين العقل والدين والعلم، ويبرز دور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم كدليل على قدرة الله عز وجل وخالقيته وقد أظهرت الدراسة أن العلم التجريبي أداة فعالة لتعزيز الإيمان، وتقديم أدلة ملموسة للحقائق القرآنية، لكنه يبقى محدودًا بالمجال المحسوس، ولا يمكن أن يحل محل الإيمان بالغيب أو الأخلاق الدينية.

الكلمات المفتاحية: العلم التجريبي، الإعجاز العلمي، الإيمان بالغيب، حدود المعرفة، العقل والدين.

Abstract:

This study examines the relationship between experimental science and religion, highlighting the extent to which scientific knowledge can support or clarify religious truths without exceeding its limits in matters of the unseen and ethics. The research focuses on identifying the characteristics, methodology, and boundaries of experimental science in verifying or refuting phenomena, while clarifying the distinction between scientific laws, theories, and hypotheses. It also presents the views of Muslim philosophers and scholars, such as Ibn Rushd, Al-Razi, and Al-Kindi, on the interaction between reason, religion, and science. Furthermore, the study emphasizes the role of scientific miracles in the Qur'an as evidence of God's power and creative ability. The findings indicate that experimental science is an effective tool for reinforcing faith and providing tangible evidence for Qur'anic truths, yet it remains confined to the perceptible realm and cannot replace belief in the unseen or religious ethics.

Keywords: Experimental Science, Scientific Miracles, Religion, Faith in the Unseen, Islamic Philosophy, Limits of Knowledge, Reason and Religion

المقدمة:

يمثل العلم التجريبي أحد أهم أدوات الإنسان لفهم الطبيعة وكشف أسرار الكون، وهو قائم على الملاحظة الدقيقة، والتجريب المستمر، والاستقراء المنهجي، الذي يتيح للباحث الوصول إلى قوانين دقيقة ومثبتة. وفي الوقت ذاته، يشكل الدين الإيمان بالغيب وقواعد السلوك التي تنظم حياة الإنسان، والتي تتجاوز حدود المحسوسات والظواهر الطبيعية. ومن هذا المنطلق، يطرح البحث إشكالية العلاقة بين العلم التجريبي والدين، ومدى قدرة العلم على تقديم الأدلة التي تؤكد الحقائق القرآنية دون أن يتجاوز مجاله في مسائل الغيب والأخلاق.

يهدف البحث إلى توضيح طبيعة العلم التجريبي، وسماته، ومنهجه، وحدوده، مع إبراز الفرق بين الفرضية العلمية والنظرية والقانون، وتبيان العلاقة بين العقل والدين، ودور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم كعامل يعزز الإيمان ويبين عظمة الخلق. كما يسعى البحث إلى تقديم إطار مفاهيمي يربط بين المعرفة العلمية والتفسير الديني، بما يتيح للباحثين والمهتمين فهم كيف يمكن للعلم أن يدعم الدين دون أن يناقضه.

تتمثل فرضية البحث في أن العلم التجريبي قادر على دعم الإيمان من خلال تقديم دلائل على الحقائق الكونية التي أشار إليها القرآن الكريم، لكنه لا يستطيع أن يحل محل الدين أو يغني عن الإيمان بالغيب. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يجمع بين دراسة النصوص الدينية، والآراء الفلسفية والعلمية، وتحليل النتائج التجريبية الحديثة، مع التركيز على الربط المنهجي بين المعرفة العلمية والتعاليم الدينية.

تكمن أهمية البحث في كونه يسعى لتقديم رؤية متوازنة بين العلم والدين، توضح حدود كل منهما، وتكشف عن إمكانية الاستفادة من المنهج العلمي في فهم آيات القرآن المتعلقة بالطبيعة والكون، بما يعزز الإيمان ويجعل المعرفة العلمية أداة في خدمة القيم الدينية والأخلاقية.

التمهيد:

مفهوم العلم:

عرفه ابن منظور : «علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته وعليم الرجل خبره وأحب أن يعلمه أي يخبره» .(١)

تطرّق الزبيدي إلى بيان أصل مادة العلم ومعناها اللغوي، موضحًا استعمالاتها في المعاجم العربية المعتمدة، ولا سيما ما ورد في الصحاح وعدد من أمهات كتب اللغة، مع الإشارة إلى إضافات بعض المصنفين في توسيع الدلالة لتشمل بلوغ غاية المعرفة وإحكامها. كما تناول الراغب الأصفهاني مفهوم العلم من زاوية اصطلاحية أعمق، مبيّنًا أنه إدراك حقيقة الشيء على أحد وجهين: إما إدراك ذاته، أو إصدار حكم يتعلق بثبوت صفة له أو نفيها عنه، ومثّل لكل منهما بنصوص قرآنية واضحة الدلالة. ثم يفرّق الراغب بين أنواع العلم من حيث طبيعته ووظيفته، فيجعله نظريًا إذا اكتمل بمجرد حصوله، وعمليًا إذا لم يتم إلا بالعمل بمقتضاه، كما يقسمه من جهة أخرى إلى علم عقلي وآخر سمعي.(٢)

ويُعرّف العلم في الاصطلاح بوصفه مفهومًا كليًا يتضمن جملة من المعارف المنظمة، سواء أكانت ذات طابع نظري أم تطبيقي، إذ تقوم هذه المعارف على ما جُمع منها وصُنّف أو ما تم اكتشافه وتطويره، مع العناية بدراسة العلاقات التي تربط بين عناصرها المختلفة، وذلك في إطار مناهج وطرائق محددة تحكم إنتاجها وتنظيمها وتوظيفها. .(٣)

وقيل: العلم هو : «المعرفة الصحيحة التي يقاس صدقها على معايير ثابتة ومحددة « .(٤)

يُقصد بالمنهج التجريبي ذلك المنهج القائم على التجربة والاختبار والقياس، وما يرافقها من تكرار الإجراء أكثر من مرة للتحقق من ثبات النتائج ودقتها، إذ تتقاطع مفاهيم التجربة والخبرة والدُّربة والعادة والاختبار والملاحظة في اعتمادها على المداومة على الفعل والالتزام به، بوصف ذلك سبيلًا للوصول إلى نتائج متقاربة يمكن الوثوق بها وإعادة إنتاجها.(٥)

العلم التجريبي: أما العلم التجريبي فهو: «بناء المعارف منظمة تختص بعناصر الكون وعوامله وطاقاته ومؤثراته» (٦)

يمكن إعادة صياغة النص بصياغة أكاديمية مناسبة لبحث الترقية على النحو الآتي:

ويُعد هذا المنهج من أكثر المناهج اعتمادًا لدى العلماء في دراستهم للظواهر الطبيعية، إذ يقوم أساسًا على الملاحظة والاستقراء، ويجعل من التجربة الفيصل في التحقق من صدق الأفكار والقوانين والنظريات العلمية بوصفها منظومات متكاملة.(٧)

ويعرّف علي مصطفى العلم بوصفه منظومة من الدراسات التي تقوم على غاية محددة، ومنهج واضح المعالم، ونطاق معرفي معلوم؛ إذ تتمثل غايته في بلوغ المعرفة، بينما يعتمد منهجه على الإفادة من نتائج الخبرة المباشرة المكتسبة عبر الحواس، إلى جانب توظيف التفكير المنطقي المنظم في تحليل الظواهر. أما نطاق العلم فينحصر في دراسة الطبيعة، أو في كل ما يمكن ملاحظته وإدراكه إدراكًا مباشرًا أو غير مباشر.(٨)

ويرى د. عبد الحليم عويس أن العلم يُمثّل منهجًا للتفكير في مجال قابل للبحث والدراسة، يتمثل في الطبيعة، وذلك من خلال وسائل وأدوات محددة، بهدف استنباط القوانين الكونية وما يتفرع عنها من جزئيات تسهم في تفسير

ظواهر الكون، وتُسخّر نتائجها لخدمة الإرادة الإنسانية.(٩)

وفي الاتجاه نفسه، يذهب الفيلسوف الرياضي برتراند راسل إلى أن العلم يتمثل في محاولة منهجية تقوم على الملاحظة الدقيقة، وإعمال العقل استنادًا إلى معطياتها، بهدف الكشف عن حقائق العالم، ثم استنباط القوانين التي تنظم العلاقات القائمة بين تلك الحقائق وتربط بعضها ببعض.(١٠)

مفهوم الالحاد :

مفهوم الإلحاد لغة:

الإلحاد لغة: «من الحد يلحد الحاداً» : أي مال وعدل، والملحد «العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه، وألحد في الدين أي حاد عنه» .(١١)

ويقول ابن فارس: «اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال: الحد الرجل، إذ مال عن طريقة الحق والإيمان» .(١٢)

مفهوم الإلحاد اصطلاحاً

استخدم لفظ الإلحاد في عدة مواضع من القرآن الكريم، وقيل في تعريفه عدة تعريفات، منها تعريف الطبري: «الإلحاد في الدين، وهو المعاندة بالعدول عنه، والترك له» .(١٣)

وعرف بأنه: «إنكار وجود رب خالق لهذا الكون متصرف فيه، يدبر أمره بعلمه وحكمته، ويجري أحداثه بإرادته وقدرته» .(١٤)

وعرفه الألباني تعريفاً مختصراً بقوله: «الإلحاد هو إنكار الدين»(١٥)

وفي الاصطلاح المعاصر يُقصد به مذهبٌ فلسفيّ يقوم على رؤية عدميّة، أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى؛ إذ يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى الزعم بأن الكون وُجد من غير خالق، وأن المادة أزلية أبدية، ويجعلون منها في الوقت نفسه أصل الوجود وعلّته، بحيث تكون خالقة ومخلوقة في آنٍ واحد. (١٦)

والملحد هو «المنكر لوجود الله سبحانه وتعالى» .(١٧)

اما الإلحاد العلمي هو ذلك النوع من الإلحاد الذي يستند إلى النظريات العلمية، سواء في مجالات العلوم النظرية والإنسانية، مثل الدراسات المتعلقة بالتدين ضمن علم الاجتماع وعلم النفس وعلم التربية وغيرها من العلوم الإنسانية، أو في مجال العلوم التجريبية والكونية، كالإلحاد القائم على نظرية النشوء والارتقاء. ويُعد هذا النوع من الإلحاد متمجدًا بالعلم، وهو شائع في الساحة العربية، لما له من حضور إعلامي قوي نتيجة الانبهار بالإنجازات والاكتشافات التي أحرزتها العلوم التجريبية.(١٨)

المبحث الأول: العلم التجريبي بين المنهج وحدود المعرفة

يُعتبر فرانسيس بيكون رائد المنهج التجريبي، إذ مثلت أعماله وأفكاره نقلة نوعية في مجال العلم والفلسفة، من الطريقة العقلانية التي سار عليها العلم منذ أرسطو إلى ديكارت، إلى المنهج التجريبي الذي يركّز على الملاحظة والاستقراء كأساس جديد للعلم والمعرفة. ومن أبرز إسهامات بيكون تأسيسه لما عُرف بـ«الأرغانون الجديد» مقارنة بالأرغانون القديم الذي وضعه أرسطو، الذي اعتمد عليه العلم والفلسفة لقرون طويلة ويجدر الإشارة إلى أن بيكون لم يكن يهدف إلى إنشاء فلسفة جديدة بمعناها التقليدي، بل سعى أساسًا إلى دراسة الطبيعة واستكشاف مجهولها للسيطرة عليها واستثمار مواردها بشكل أمثل كما قدم بيكون تصنيفًا منهجيًا للعلوم، مشيرًا إلى أهمية الاستقراء والتجربة كأساس للوصول إلى الحقيقة، أي الحقيقة الطبيعية. وقد شهد هذا النهج العلمي الجديد تطورًا لاحقًا على يد غاليليو، الذي أسس للانفصال عن الفكر القديم، وبرزت أعماله في مجال الفيزياء، ولا سيما في فيزياء الحركة وكان ابتكار غاليليو يتمثل في التعبير عن الظواهر الطبيعية بصيغ رياضية، مع دمج الرياضيات بالفيزياء، معتبرًا أن الملاحظات الطبيعية وحدها لا تكفي لفهم الظواهر، بل يجب الانتقال من الملاحظات الكيفية إلى نماذج رياضية

دقيقة، وهو ما يمثل أحد أبرز سمات المنهج التجريبي الحديث، أي تحويل الظواهر الطبيعية إلى معادلات وأرقام قابلة للقياس والتحليل. (١٩)

ويمكن تلخيص مراحل المنهج التجريبي بما يلي(٢٠):

أولاً، الاستقراء، الذي يمثل العمود الفقري للبحث العلمي، ولا يقتصر على تعداد الصفات بشكل كيفي، بل يتضمن دراسة عينات محددة وتحليل الحالات التي تظهر فيها والعناصر المكوّنة لها، أي الاستقراء التحليلي.

ثانيًا، التركيب، إذ يقوم الباحث بعد مرحلة التحليل بتركيب العناصر التي حللها بطريقة منطقية، بهدف استنباط قانون عام يمكن تعميمه على جميع الحالات المشابهة.

ثالثًا، التجربة المخبرية، التي تشكل أساس هذا المنهج، إذ يتم عزل الظواهر عن بيئتها الطبيعية داخل مختبر مجهز بأدوات رصد وقياس دقيقة، مع إمكانية تكرار التجربة أكثر من مرة لضمان تحديد الأسباب بدقة، ما يجعل هذا الشرط جوهريًا للبحث العلمي التجريبي.

رابعًا، قولبة الظواهر الطبيعية في معادلات رياضية محددة، ما يسهل القياس والتعميم والحساب والوصول إلى نتائج دقيقة، ويبرز هنا الاعتماد الكامل على الرياضيات كأداة أساسية في البحث.

خامسًا، التجربة هي الوسيلة الوحيدة للتحقق من أي فرضية علمية، باعتبار أن العلوم التجريبية تستمد حجيتها أساسًا من التجربة، مهما كان الترابط المنطقي أو الرياضي للفرضية. وأي فرضية لا يمكن التحقق من صدقها تجريبيًا تبقى في دائرة الفرض العلمي أو النظرية، إلى أن تظهر فرضية أخرى تقدم تفسيرًا أكثر قبولًا من ناحية التجربة.

حاول بعض العلماء المعاصرين استكشاف العلاقة بين الدين من جهة، والعلم التجريبي من جهة أخرى، معتبرين أن الدين يقوم على الإيمان بالغيب، في حين يقوم العلم على الإيمان بالملاحظات العلمية، ومن هنا يتضح أن كلاهما يقوم على نوع من الإيمان بما لا يُرى مباشرة. غير أن الفرق الأساسي بينهما يكمن في نطاق كل منهما، إذ يختص الدين بتعيين حقائق الأمور بصورة نهائية وأصلية، بينما يقتصر العلم التجريبي على دراسة المظاهر الأولية والخارجية للظواهر. (٢١)

ومن هذا المنطلق، يجد الباحثون أن المسلمين اليوم بحاجة ماسة إلى الاستدلالات العلمية الجديدة، وإلى علماء الإعجاز العلمي المخلصين لدينهم، ممن يجمعون بين الكفاءة العلمية والقدرة على مخاطبة المجتمع بلغة واضحة يفهمها الناس ويؤمنون بها. كما ينبغي لهؤلاء العلماء تقديم التعليقات الحديثة على الجوانب العلمية في القرآن الكريم، لتكون دليلًا على أصالة الإسلام وزيادة في الإيمان، فضلاً عن إنقاذ الأمة الإسلامية من التأخر في الإنتاج العلمي البشري ضمن مختلف المجالات، والتي تُعد نتاج المنهج التجريبي المعاصر. فهذه الجهود العلمية تمثل السبيل للرد على النظريات المستجدة المبنية على فهم مغلوط، وإثبات أن الحقائق القرآنية تتوافق مع النتائج التي يستقي العلم الحديث منها ملاحظاته. (٢٢)

إن الحقائق القرآنية الكونية التي أثبتها العلم التجريبي تشكل دلائل واضحة على سعة قدرة الله تعالى وخالقية الكون، وتؤكد أن خالق هذا الكون هو المنزل للقرآن الكريم، كما تؤكد أن العلم خادم للإيمان، وأن العلماء هم أولى الناس بخشية الله تعالى، إذ يُوجَّه الفكر البشري نحو هذه الحقائق كضرورة دينية أساسية، ومفتاح لتحقيق خشية الله عز وجل: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) (فاطر: ٢٧، ٢٨) وبقدر ما يثبت الإعجاز العلمي في القرآن، فإنه يمثل أيضًا عامل جذب ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ويغلق أبواب الإلحاد أمام عقول الناشئة في الشرق والغرب على حد سواء، مما يجعله من أقوى الأدلة وأكثرها تأثيرًا على أهل عصرنا، لما يحمله من توافق بين الحقائق العلمية المعاصرة والنص القرآني، ويؤكد أصالة رسالة الإسلام وصدقية القرآن الكريم .(٢٣)

تحديد ملامح المنهج التجريبي

إن المنهج التجريبي، كما يدل عليه اسمه، يقوم على التجربة باعتبارها روحه وأساسه، وهو ما يستدعي التفريق بين القانون والنظرية والفرضية فالقانون العلمي هو نتيجة تجربة مثبتة لا تقبل الشك، إذ يعبر عن الظاهرة الطبيعية في صورة معادلة رياضية قابلة للتطبيق على أي جزئية تندرج تحت هذه الظاهرة. ولهذا فإن القانون يتميز بالطابع الحتمي والإلزامي وفق منطق العلوم التجريبية، فهو قاعدة كلية الأصل فيها التطبيق على جميع الحالات المشمولة بالتجربة أما النظرية فهي اقتراح تجريبي لتفسير ظاهرة علمية، وتظل مقبولة علميًا ما لم يظهر دليل تجريبي ينقضها أو تفسير آخر أكثر قبولًا. ولا يمكن اعتبار النظرية قانونًا إلا بعد إثباتها بالتجربة بما لا يدع مجالًا للشك أما الفرضية فهي أدنى مرتبة من النظرية، وتُعد مجرد اقتراح قد يبقى قائمًا لفترة طويلة دون إثبات، بل قد لا تتوفر الإمكانية للتحقق من صحتها في بعض الحالات. ومن هنا، فإن معيار صحة القوانين العلمية يرتكز بشكل أساسي على التجربة العملية، دون سواها.(٢٤)

حدود المنهج التجريبي:

يُعدّ العلم التجريبي فرعًا ناشئًا عن تلاقي الحس والعقل والخبرة السابقة، إذ لا يمكن إجراء التجربة إلا في مجال محسوس، كما أن استخلاص النتائج من الملاحظات يستلزم عمل العقل في تحليل هذه المشاهدات، وكل ذلك يعتمد على المعلومات والخبرات السابقة التي أفاد بها الباحثون السابقون. ومن هذا المنطلق، يقتصر نطاق العلم التجريبي على المحسوسات فقط، فلا يمكن له أن يتجاوز هذه الحدود، إذ ما لم يكن شيئًا محسوسًا فلا يمكن تجربته أساسًا، وعليه فإن العلم التجريبي لا يملك سلطة النفي أو الإثبات أو التعليق على ما يتجاوز نطاق المحسوسات.(٢٥)

ويؤكد جارودي أن مبدأ النظام الجديد يقوم على اعتبار العلم محددًا في إطار جملة من الوقائع المشهودة، أي مجموعة من العلاقات القائمة بين هذه الوقائع القابلة للمشاهدة والقياس، ويجب على العلم أن يقتصر على هذا الحد دون التعدي إلى ما يتجاوز المحسوسات .(٢٦)

فالعلم التجريبي يقتصر نطاقه على الطبيعة، أي على كل ما يمكن ملاحظته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ويشمل هذا النطاق كل ما يقع ضمن دائرة الحس، فيما ما يتجاوز هذه الدائرة فلا مجال للعلم التجريبي في دراسته أو الحكم عليه.(٢٧)

ويبرز « علي مصطفى مشرفة هذه الصورة قائلاً إن العلم يصوغ عباراته في شكل خبرية موضوعية بعيدة عن ميول النفس وأهوائها، فهو لا يحب شيئًا ولا يكره شيئًا، ولا يبالغ في الإعجاب أو السخرية، ولا يرفع أو يحط من شأن أي أمر، بل يقدّر الحقيقة الواقعة كما هي، بغض النظر عن أثرها على النفس البشرية. وهذه المعاني مجتمعة تُعرف لدى العلماء بأن العلم يتعرض للحقائق دون الانشغال بالقيم. فعندما ينظر العلم إلى ظاهرة طبيعية مثل غروب الشمس، فإنه يسعى لوصفها كما توجد فعليًا في الواقع الخارجي، فيما يبقى ما يثيره غروب الشمس في نفس المشاهد من شعور بالجمال أو الإعجاب بالطبيعة أو الرهبة من اقتراب الليل خارج نطاق العلم الطبيعي، فلا يُعنى بتحصيله أو تقييمه.(٢٨)

ويؤكد عالم الرياضيات وفلسفة العلوم «جون لينوكس «هذه الفكرة بالقول إن الادعاء بأن العلم وحده القادر على إيصال الحق، لو كان صحيحًا، لفقدت الكثير من المواد التي تُدرس في المدارس والجامعات معناها وأهميتها.(٢٩) حتى الجامعات الأكاديمية المتخصصة في العلوم التجريبية تؤكد على وجوب خلو الأبحاث العلمية من أي عبارات أدبية أو محسنات بلاغية، باعتبارها غير موضوعية ولا تنتمي إلى نطاق العلم التجريبي. فحدود هذا العلم تتوقف عند المحسوسات، وما لم يكن محسوسًا فلا يملك العلم التجريبي أي سلطة في إثباته أو نفيه، أو تزيينه أو تشويهه.(٣٠)

فمنظومة القيم والجمال، ومنظومة الأخلاق والآداب، والقوانين والعلاقات الإنسانية، والغيبيات، والأحكام الشرعية، جميعها تقع خارج نطاق العلم التجريبي، ولا يملك هذا العلم أي سلطة في تحسينها أو تقبيحها، أو إثباتها أو نفيها. وعلى الرغم من وضوح هذه الحدود، ظهرت في الأوساط العلمية والفلسفية تيارات غلوّت في شأن العلم التجريبي، حتى أُطلق على مذهبها اسم «العلموية». ويقوم هذا المذهب على تضييق نطاق المعرفة على العلوم التجريبية فقط، مع إنكار كل ما لم يُدَل عليه العلم، حتى وإن لم يكن من ضمن حدود العلم أصلًا. ويذهب بعضهم إلى القول بأن «العلم هو معيار كل شيء»، فيما يرى آخرون أن «ما لا يمكن للعلم اكتشافه لا يمكن للبشرية أن تعرفه».(٣١)

وبذلك، تصبح التجربة الفيصل والأساس في تحديد علمية أي فرضية، إذ إن مبدأ التحقق يقتصر على التجربة وحدها. ومع ذلك، فإن التجربة لا تتناول إلا ما يقع ضمن نطاق الحواس، وما يتجاوز هذا النطاق لا يمكن للتجربة أن تقدّم فيه أي جواب. ولكن هل يعني هذا انعدام علمية ما لا تناله التجربة؟كثير من الفلاسفة أثبتوا عكس ذلك، مشيرين إلى أن التجربة عمياء بطبيعتها، فهي ليست سوى تطبيق متكرر لجزئيات محددة. ومن ثم، فإن التكرار وحده لا يكفي للتعميم، إذ لا يمكن استخلاص القوانين العامة انطلاقًا من التجربة وحدها، بل يتطلب ذلك تدخل العقل والتحليل المنطقي.(٣٢)

اعتماد العلم عند المتكلمين

القول الأول: اعتبار قرينة العلم التجريبي في النقد الإيجابي (تقوية الحديث الضعيف)

من أوائل من تبنوا هذا النهج مع توسع نسبي في التطبيق الشيخ أحمد بن الصديق الغماري، كما يظهر في كتابه «المداوي» وكتاب «مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية».(٣٣)

كما يعد « شرف القضاة» من أوائل من أكدوا على ضرورة الاستفادة من القرينة العلمية في تفسير النصوص الشرعية، حيث يرى أن الحقيقة العلمية يمكن أن ترجح رأيًا من الآراء عند تفسير النصوص الشرعية، وتؤكد معنى الحديث الآحاد، بل إنها قد تقوي الحديث الضعيف ضعفًا يسيرًا، أو يقوى بواسطة حديث ضعيف آخر فيرتقي إلى درجة الحسن، خصوصًا إذا كان سبب تضعيفه يعود إلى الشذوذ في المتن، ظنًا بأنه يخالف العقل أو الواقع وكذلك الدكتور زغلول النجار، وإن لم يكن من المختصين في علوم الحديث الشريف، له قول واضح يؤكد هذه الفكرة، حيث يشير إلى أنه حتى بعض الأحاديث التي قد يوجد في سندها ضعف، فإن الدقة العلمية الواردة فيها قد تعزز هذا الضعف، شريطة عدم وجود مخالفات أخرى شرعية أو لغوية أو تاريخية أو غيرها. ومن هنا، تعد الدقة العلمية الواردة في الحديث النبوي الشريف إحدى القرائن التي تسهم في تصحيحه ورفع ما قد يوجد في السند من ضعف بعض الرواة، إذ لا يطعن ذلك في صحة الحديث ما دام مضمونه العلمي متحققًا وصحيحًا .(٣٤)

الدكتور سعيد المري يوافق على ما سبق، مشيرًا إلى أن الحديث الذي يكون مترددًا بين القبول والرد، سواء كان أقرب إلى القبول أو أقرب إلى الرد أو متساويًا في الطرفين، هو ما يتقوى بالمتابعات والشواهد. وفي هذه الحالة، ينبغي لموافقة الواقع أن تزيد هذا النوع من الحديث قوة، غير أن هذه الزيادة تكون متناسبة مع قوة هذه الموافقة، فقد ترجح جانب القبول أحيانًا، وقد لا ترجح، لكنها على الأقل تمنح الباحث قدرة على الاستئناس بها.(٣٥)

القول الثاني: عدم اعتبار قرينة العلم التجريبي في النقد الإيجابي (تقوية الحديث الضعيف)

من أبرز المعاصرين الذين صرحوا بهذا الاتجاه كل من شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، حيث أكدوا أن النصوص الشرعية لا يمكن إثباتها أو نفيها بالتجربة، باتفاق أهل العلم.(٣٦)

المبحث الثاني: تحديات الإلحاد العلمي الحديث وأسس خطابه

لم تخلُ الأمم القديمة من بعض من زعموا نفي وجود الدين أو الخالق لهذا الكون، إلا أن قلة أعدادهم حالت دون أن يسجل التاريخ بدقة زمن ظهورهم، أو أن يزودنا بمعلومات عن أول ملحد أو أول فكرة إلحادية. وما وصلنا من آثار هذه الفئة لا يتعدى بعض الكلمات التي تدل على إلحادهم.(٣٧)

من المعروف أن الإلحاد في الماضي كان محدودًا، فلم ينكر وجود الله سبحانه وتعالى إلا فئة قليلة من البشر، على رأسهم فرعون، حين قال: «وما رب العالمين»، وذهب إلى هذا الرأي كذلك طائفة من الفلاسفة، وطائفة من مشركي العرب المعروفين بالدهريين الذين يقولون بتقديم العالم وإنكار الصانع. ومن ثم، لم يكن إنكار الخالق سبحانه وتعالى قديمًا شائعًا بين الناس ولم يلقَ رواجًا بينهم.(٣٨)

بدأ الإلحاد في الانتشار خلال العصر الحديث، منذ أواخر القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر فقد صاحب التطور العلمي والتكنولوجي في الغرب بروز تيارات أعلنت إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى ويمثل هذا العصر ظهور شخصيات مثل ماركس وداروين ونيتشه وفرويد، الذين تناولوا الظواهر العلمية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية بطريقة لا تعتمد على الاعتقاد بالخالق ولم يقتصر تأثير هذا الفكر على العلماء التجريبيين والاجتماعيين، بل تعداه إلى الأدباء الذين أعلنوا ما عرف بفكرة «وفاة الدين والخالق»، معتبرين أن الدين يبعد الإنسان عن إنسانيته بفرض قوانين تتعارض مع طبيعة البشروأعلن نيتشه في هذا السياق مفهومي «موت الخالق» واعتبر الدين فكرة عبثية وجريمة ضد الإنسانية، فيما اتخذت أفكار الملحدين في هذه المرحلة منحى النفور من الدين كما قدم ماركس نظريته الشهيرة «لا إله، والحياة مادة»، واعتبر الدين أفيون الشعوب، زاعمًا أن الدين يجعل الناس كسالى وغير مؤمنين بقدرتهم على تغيير الواقع.(٣٩)

ويضاف إلى ذلك أن فرنسا شهدت بعد الثورة الفرنسية تغييرات كبيرة، من بينها اتجاه داعم لفصل الدين عن الدولة، وهو ما ساهم في بروز الإلحاد المعاصر في الغرب وانتشاره بسرعة.(٤٠)

يختلف الإلحاد في العصر الحاضر عن الإلحاد التاريخي القديم، الذي كان يقتصر على عدد قليل من الفلاسفة والمفكرين، ولم يكن منتشرًا بين عامة الناس. أما اليوم، فنشهد دولًا وأممًا بأكملها تتبنى إنكار وجود الله أو التشكيك فيه. ففي السويد والدنمارك، يشكل الملحدون غالبية السكان، وفي ألمانيا يصل نسبتهم إلى نحو ٣٠٪، وفي فرنسا حوالي ٤٠٪. ومن ثم، لم يعد الإلحاد حالة فردية محدودة، بل أصبح ظاهرة واسعة الانتشار بين جماعات كبيرة من البشر.(٤١)

تتبع مسار الفلسفة العلمية

عند تتبع مسار الفلسفة عبر تاريخها يتبين أن التفكير الفلسفي لم ينشأ بمعزل عن المعارف العلمية السائدة في كل عصر، بل كان في حالة تفاعل دائم معها. « إذ اختلاف طبيعة باعتبار أن الصناعة مادّية محسوسة، تخضع للتجربة والتعديل والتطوير. أمّا الدين فظاهرة معنوية غيبية، تتعلّق بالاعتقاد والتوجّه الروحي. ولا يصح قياس غير المحسوس على المحسوس بهذا الشكل المبسط المخل؛ لأن هذا أشبه بمحاولة قياس الهواء على الماء»(٤٢)، فالمنجزات العلمية كثيرًا ما تحولت إلى مادة للتأمل الفلسفي بهدف فهم طبيعة الأشياء وبناء تصورات شاملة عن الكون والإنسان والمجتمع. وفي المرحلة اليونانية الأولى لم يكن ثمّة تمييز بين الفلسفة والعلم، إذ كانا يُعدّان مجالًا معرفيًا واحدًا يشمل مختلف ضروب المعرفة الإنسانية، الأمر الذي جعل الفلسفة آنذاك إطارًا جامعًا للعلم.(٤٣)

يتضح هذا الاندماج بجلاء في المدرسة الطبيعية الأولى التي اتسم تفكيرها بنزعة علمية واضحة، حيث اعتمد فلاسفتها على المشاهدة والتفسير الطبيعي في فهم الموجودات. فقد كان طاليس عالمًا في الفلك والرياضيات، وسعى إلى تفسير أصل الأشياء تفسيرًا عقلانيًا بعيدًا عن الأسطورة، معتبراً الماء مبدأً أوليًا للموجودات. أما أنكسمندريس فقد مثّل خطوة أكثر تقدّمًا نحو التفسير العلمي الخالص، إذ حاول ردّ الظواهر إلى أصولها الطبيعية دون اللجوء إلى تصورات ميتافيزيقية، وقدم آراء علمية مهمة في بنية الأرض وحركة الأجرام السماوية، مما يجعله نموذجًا مبكرًا للعالم الطبيعي بالمعنى الدقيق.(٤٤)

ويواصل أنكسمانس هذا الاتجاه العلمي، حيث يُعد من أوائل من أشاروا إلى أن ضوء القمر مستمد من الشمس، كما حاول تفسير ظاهرة الخسوف تفسيرًا طبيعيًا قائمًا على تداخل الأجرام السماوية. وقد فسّر وجود الأشياء

في العالم تفسيرًا آليًا من خلال مفهومي التخلخل والتكاثف، وهو ما يعكس تطور الفكر اليوناني نحو فهم علمي سببي للظواهر(٤٥)، وبهذا تتقارب المعرفة الفلسفية والعلمية في فكر هذه المدرسة إلى حد يصعب معه التمييز بين نتائجهما، إذ يشتركان في الغاية والمنهج.(٤٦)

أما المدرسة الفيثاغورية فقد اتخذت من العلم، ولا سيما الرياضيات، أساسًا لفهم الوجود وتهذيب النفس، فربطت المعرفة العلمية بالقيم الأخلاقية والدينية. وقد اعتقدت أن جوهر الواقع يكمن في الأعداد، وأن العالم في بنيته العميقة نظام عددي منسجم. ومن هنا غدت الرياضيات والفلك والموسيقى وسائل لفهم الكون، مما يعكس تصورًا للعلم بوصفه مدخلًا لمعرفة نظام الوجود، لا مجرد أداة تجريبية محدودة.(٤٧)

وتتجلى النزعة العلمية أيضًا في فلسفة أفلاطون، حيث كان للرياضيات تأثير بالغ في بنائه الفلسفي. فنظرية المثل لديه تقوم على نموذج معرفي قريب من المنهج الرياضي، كما أن تقسيمه لمراحل المعرفة من الحس إلى العقل الخالص يعكس سعيه إلى تأسيس علم يقوم على البرهان واليقين. ويرى أفلاطون أن موضوع العلم الحقيقي هو الماهيات الثابتة، وأن دراسة العلوم الرياضية تُعد وسيلة أساسية لارتقاء النفس وتهيئتها لإدراك الحقيقة، وبذلك رفع الجدل الفلسفي إلى مرتبة المنهج العلمي المنظم .(٤٨)

أما أرسطو فقد قدّم أول تصور شامل ومنهجي للعلم، حيث صنّف العلوم وفق غاياتها إلى علوم نظرية تهدف إلى المعرفة لذاتها، وعلوم عملية تُعنى بتوجيه السلوك الإنساني. وقسّم العلوم النظرية إلى الطبيعية والرياضية والإلهية، والعلوم العملية إلى الأخلاق وتدبير المنزل والسياسة والفنون. كما ميّز المنطق عن سائر العلوم، معتبراً إياه أداة عامة تضبط التفكير العلمي، وهو تصور يقترب كثيرًا من المفهوم الحديث لمناهج البحث وفلسفة العلم ويرى أرسطو أن الجدل يمثل الوسيلة الأساسية لفحص المبادئ العلمية وقبولها أو رفضها، لأنه يقوم على مبادئ عامة مشتركة بين العلوم، لا على افتراضات خاصة بكل علم. ويمنح هذا التصور للمنطق دورًا محوريًا في تقييم القضايا العلمية من حيث صحتها واتساقها، مما يبرز الترابط الوثيق بين التفكير المنطقي والنزعة العلمية لديه، حيث لا يمكن بلوغ الحقيقة إلا من خلال هذا التلازم بين الجدل والعلم.(٤٩)

وتُعد هذه الملامح العامة للفلسفة اليونانية إطارًا تمهيديًا ضروريًا لدراسة النزعة العلمية في الفكر الفلسفي الإسلامي بشكل عام والمتكلمين بشكل خاص و مدى اتسام فلسفة المسلمين بروح علمية مما يستند إلى حقيقة أن معظم فلاسفة الإسلام كانوا في الوقت نفسه علماء في مجالات متعددة، الأمر الذي جعل أفكارهم الفلسفية متأثرة بالعلم، كما جعل بحوثهم العلمية محكومة برؤاهم الفلسفية ويعكس هذا التداخل حاجة الفكر إلى رؤية شمولية تستوعب المعارف العلمية ضمن نسق فلسفي عام، وهو ما لا يتحقق إلا عندما تقف الفلسفة على تخوم العلم وتعمل على تأطير مبادئه الكلية وتفسيرها.(٥٠)

اسس خطاب الالحاد العلمي

يبرر أصحاب هذا الاتجاه إلحادهم بالاستناد إلى الاكتشافات والنظريات العلمية، مثل نظرية التطور الحديثة وقوانين الفيزياء الكمية، وغيرها، باعتبارها دليلًا على عدم الحاجة للإله، كما ذهب إلى ذلك هوكينغ في فرضيته التي تقوم على الاكتفاء بوجود القانون، أو لنفي الإله كما يرى بعض العلماء المعاصرين مثل دوكنز، وإن كان دوكنز في جوهر أطروحته يثير الإشكاليات حول الديانات لا حول الذات الإلهية نفسها. في كلا الحالتين، يستمد هذا الاتجاه من العلم ونتائجه ما يبرر به إلحاده. على سبيل المثال، في عالم الكوانتم، يُستهدف مبدأ «عدم اجتماع النقيضين» من خلال الادعاء برصد الجسيم في مكانين مختلفين، وهي مغالطة علمية ومنطقية، لكنها تمرر بسهولة نظرًا لصعوبة فهم المصطلحات والتخصصات العلمية الدقيقة.(٥١)

الإلحاد العلمي يوفر للملحد ذريعة، لكنه لا يقدم أبدًا مبررًا للإيمان بالإله، وهو أمر يغفل عنه كثيرون فمعرفة طريقة حدوث الأمور واكتشاف قوانينها قد تمنح ذريعة لنفي الإله، إلا أن الانتماء إلى الإيمان موقف فلسفي ونفسي بحت،

وليس موقفًا علميًا، لأن العلم صامت أخلاقيًا ومن هنا، نجد أن التطور العلمي دخل في مجالات يرفضها الإنسان السوي لأثرها الأخلاقي السلبي، كما حدث مع اكتشاف أسلحة الدمار الشامل. لذلك، يحتاج العلم إلى حارس أخلاقي دائم، وهذا الحارس لا يكتسب شرعيته إلا من خلال فرضه تكاليف ملزمة يضعها المتشرع، والمتشرع بطبيعة الحال يمتد مجاله إلى ما يتجاوز حدود العلم التطبيقي.(٥٢)

إضافة إلى ذلك، فإن باعث الثقة يُعد المحرك المعنوي الأبرز للسلوكيات الإلحادية المنهجية وغير المنهجية، ولا سيما تلك الممارسات التي تعكس روح المبادرة، مثل الدعوة والتوعية، وممارسة الهجوم والنقد، وزيارة الخصوم في مواضعهم الخاصة. ومع ذلك، فإن دافع الثقة هذا لا يشكل بالضرورة مبررًا أو مفهومًا بالنسبة لمن يتحرك تحت تأثيره أو يتأثر به.(٥٣)

ويقوم خطاب الإلحاد العلمي على مجموعة من الأسس الفكرية والمنهجية التي تحاول تفسير الوجود والإنسان اعتمادًا على العلم التجريبي وحده، مع إقصاء أي تفسير ميتافيزيقي أو غيبي.

١ – حصر المعرفة في المنهج العلمي التجريبي : يرتكز الإلحاد العلمي على مبدأ العلموية (Scientism)، وهو الاعتقاد بأن المنهج العلمي هو الطريق الوحيد للمعرفة اليقينية، وأن ما لا يخضع للتجربة والقياس لا يُعد معرفة معتبرة(٥٤)وبهذا يتم استبعاد قضايا الإله، والميتافيزيقا، والقيم من دائرة البحث المعرفي.

٢ – التفسير الطبيعي الشامل للوجود: يفترض الخطاب الإلحادي العلمي أن الظواهر الكونية والحياتية يمكن تفسيرها بالكامل من خلال القوانين الطبيعية، دون الحاجة إلى علّة متجاوزة للطبيعة(٥٥)، ويُقدَّم هذا التفسير بوصفه بديلًا كافيًا عن التفسير الإلهي.

٣– النزعة المادية : ينطلق الإلحاد العلمي من مسلّمة أن المادة هي الحقيقة الوحيدة للوجود، وأن العقل والوعي والأخلاق ليست إلا نتاجًا لعمليات فيزيائية وكيميائية معقّدة(٥٦) وبذلك يتم نفي أي بعد روحي أو غائي للإنسان.

٤ – نفي الغائية (الهدف والغاية) : يرفض هذا الخطاب فكرة الغاية أو القصد في الكون، ويرى أن النظام الكوني والحياة الإنسانية نتاج الصدفة والضرورة، لا التصميم أو الحكمة(٥٧) ويُعد هذا الرفض أحد أعمدة الاعتراض على البرهان الغائي على وجود الله.

٥ – توظيف نتائج العلوم الحديثة توظيفًا فلسفيًا: يعتمد الإلحاد العلمي على نظريات علمية –كنظرية التطور أو علم الكونيات – لكن غالبًا ما يتم تحميلها استنتاجات فلسفية تتجاوز نطاقها العلمي، مثل نفي الخالق أو إنكار أي معنى متعالٍ للوجود .(٥٨)

٦ – الخلط بين المنهج العلمي والموقف الفلسفي: يقع خطاب الإلحاد العلمي في خلطٍ منهجي بين العلم بوصفه أداة وصف وتفسير، والإلحاد بوصفه موقفًا فلسفيًا من الوجود. فيُقدَّم الإلحاد وكأنه نتيجة علمية، لا اختيارًا ميتافيزيقيًا(٥٩).

المبحث الثالث: الموقف الكلامي من العلم التجريبي في مواجهة الإلحاد العلمي

لقد سادت في الكتابات الفلسفية الغربية أطروحة تُعلي من شأن ما سُمّي بـ«المعجزة» أو «العبقرية اليونانية»، وتمنح اليونان الفضل المطلق في تأسيس المعرفة العلمية والفلسفية ونشأة العلوم، متجاهلة الإسهامات الحضارية السابقة غير أن هذا التصور يفتقر إلى الأساس التاريخي، إذ لا يمكن لأي حضارة أو فلسفة أو علم أن ينشأ من فراغ، بل إن كل بناء معرفي جديد يستند بالضرورة إلى تراكم حضاري وفكري سابق، يستوعبه ويعيد توظيفه وفق ظروفه الخاصة، مع تطوير بعض عناصره وإغناء أخرى بإضافات مبتكرة. وينطبق هذا القانون العام على الحضارتين اليونانية والإسلامية وسائر الحضارات القديمة والحديثة. (٦٠)

ويُلاحظ أن كثيرًا من المستشرقين لم يكونوا فلاسفة بالمعنى الدقيق، الأمر الذي أدى إلى إغفالهم قضايا فلسفية

وعلمية جوهرية لا جذور يونانية لها، وهي القضايا التي تعبّر بوضوح عن إبداع الفيلسوف المسلم وأصالته وحتى عندما أدركت أهمية بعض هذه الإسهامات، جرى إرجاعها تعسفًا إلى مصادر أجنبية دون دليل علمي، مما أفرغ التراث الفلسفي الإسلامي من قيمته العلمية وقدّمه بوصفه تراثًا عقيمًا. ولم يقتصر أثر هذا المنهج على الفكر الغربي، بل تسلل إلى بعض الأوساط العربية الحديثة عبر الترجمات، فتلقف عدد من المؤلفين العرب هذه الآراء ورددوها دون تمحيص نقدي.(٦١)

وانساق بعض المفكرين العرب إلى هذا الاتجاه، كما يظهر في أطروحة عبد الرحمن بدوي التي ذهبت إلى أن الفلاسفة المسلمين لم يمتلكوا روحًا فلسفية حقيقية تمكنهم من هضم الفلسفة اليونانية وإنتاج فلسفة جديدة. غير أن الرد المنهجي الأقوى على هذه المزاعم يتمثل في الكشف عن النزعة العلمية الأصيلة عند فلاسفة الإسلام، وإبراز إسهاماتهم العلمية المبتكرة من خلال دراسة مؤلفاتهم نفسها، التي تشهد على التزامهم بأصول المنهج العلمي، وعلى إنتاجهم لإنجازات قائمة على تنظيم عقلي دقيق، لا على المصادفة أو النقل المجرد.(٦٢)

وتتجسد هذه النزعة العلمية بوضوح في شخصية الكندي، الذي يُعد أول فيلسوف عربي إسلامي، والذي تميز باتساع غير مسبوق في نشاطه العلمي والتأليفي (٦٣) فقد شملت مؤلفاته مجالات متعددة مثل المنطق والفلسفة الأولى والرياضيات والفلك والطب والموسيقى والكيمياء والطبيعيات، حتى عُدّ من كبار الموسوعيين في الإسلام. ويظهر من شهادات المؤرخين أن اهتمامه بالعلم كان غالبًا على حساب التجريد الفلسفي الخالص، مما جعله أقرب إلى العالم الطبيعي والرياضي منه إلى الفيلسوف التأملي وحده.(٦٤)

يقول الكندي: «إن علم الأشياء بحقائقها يشمل علم الربوبية، وعلم الوحدانية، وعلم الفضيلة، وجملة علم كل نافع والسبيل إليه، والابتعاد عن كل ضار والاحتراس منه. وامتلاك هذه المعارف جميعًا هو ما جاءت به الرسل الصادقة عن الله جل وعلا. فالرسل الصادقة صلوات الله عليهن جئن بالإقرار بربوبية الله وحده، والالتزام بالفضائل المرتضاة عنده، وترك الرذائل المضادة لتلك الفضائل وإيثار الفضائل. ومن ثم، يصبح التمسك بهذه القيم النبيلة واجبًا على ذوي الحق، والسعي إلى طلبها بغاية الجهد واجبًا لما تقدم وما نحن نقوله الآن»(٦٥)، فهو يؤكد على ان العلم مرتبط ارتباط وثيق بالدين ولا وجوب لنكران الدين عن طريق العلم .

أما أبو بكر الرازي، فقد مثّل نموذجًا متقدمًا للنزعة التجريبية في الفكر الإسلامي، إذ خلّف إنتاجًا علميًا ضخمًا شمل الطب والكيمياء والفلسفة والمنطق والرياضيات. وتميزت مؤلفاته الطبية، ولا سيما «الحاوي» و«المنصوري»، بجمعها بين الخبرة السريرية الدقيقة والتحليل النظري المنهجي. وقد أسهم الرازي إسهامًا حاسمًا في تطوير الطب التجريبي، من خلال الملاحظة الدقيقة، والمقارنة بين الأعراض، والتشخيص السريري، وتمييزه العلمي بين أمراض متشابهة كالجدري والحصبة، وهو إنجاز مفصلي في تاريخ الطب.(٦٦)

افتتح الرازي كتابه «الطب الروحاني» بفصل سماه «في فضل العقل ومدحه»، مؤكداً فيه أن الله سبحانه وتعالى وهب الإنسان العقل ليبلغ به المنافع الدنيوية والأخروية. فهو أعظم نعم الله علينا، وأنفع الأشياء لنا وأكثرها تأثيرًا في حياتنا. وبفضل العقل، امتاز الإنسان على سائر الحيوانات غير الناطقة، فاستطاع أن يملكها ويقودها ويذللها، ويصرفها في وجوه تجلب له ولها المنافع وبالعقل أدرك الإنسان كل ما يرفع شأنه ويحسن حياته، فقد تعلم صناعة السفن واستخدامها لعبور البحار، وأتقن الطب وما فيه من مصالح لأجسادنا، إضافة إلى الصناعات المفيدة الأخرى. كما مكنه العقل من إدراك الأمور الغامضة والبعيدة عنا، فتعرف على شكل الأرض، والفلك، وعالم الشمس والقمر والكواكب، وأبعادها وحركاتها وبفضله وصل الإنسان إلى معرفة الباري عز وجل، أعظم ما يمكن أن يدركه الإنسان، وأنفع ما أصابته المعرفة. ولو حرم الإنسان من العقل، لكان حاله كحال المجانين والأطفال والبهائم. فيه أصبح بالإمكان تصور الأعمال العقلية قبل ظهورها في الواقع، أو قبل إدراكها بالحس، ثم تتحقق هذه التصورات في أفعالنا الحسية فتظهر مطابقة لما تخيلناه. (٦٧)

ونظراً لهذه الجلالة والمقدار والمكانة للعقل، يجب على الإنسان أن يحافظ على مكانته، فلا يجوز أن يُحكم عليه أو يُزموم، بل يجب أن يكون هو الحاكم والمتبوع في أمورنا، فالإنسان يتخذ قراراته ويعتمد على العقل في التفكير والتقدير، مع ضبط الهوى وإخضاعه لمصلحة العقل. فإذا فعل الإنسان ذلك، صفا له ذهنه وتحقق له بلوغ الغاية المنشودة، ويصل إلى السعادة بما وهبه الله له من نعمة العقل، وما أسبغ عليه من فضله ، وهو بذلك يرى ان العلم يجب ان لا يميل النفس البشرية عن فطرتها السوية في اتباع الدين الحق والاقراربربوبية الله سبحانه وتعالى وعدم نكرانها . (٦٨)

أما ابن سينا، فيمثل ذروة التداخل بين الفلسفة والعلم في التراث الإسلامي، إذ جمع بين التفلسف والطب، واعتبر الطب فرعًا من فروع الحكمة. وقد خلّف إنتاجًا موسوعيًا ضخمًا، تُعد «الشفاء» أبرز نماذجه، حيث ضم المنطق والطبيعيات والرياضيات والإلهيات في نسق علمي متكامل. كما شكّل كتاب «القانون في الطب» مرجعًا أساسيًا في الطب لقرون طويلة في الشرق والغرب، لما تضمنه من تنظيم علمي دقيق يجمع بين النظرية والتطبيق. لقد اهتم ابن سينا بالفلسفة الإلهية وهو في ذلك لا يختلف عن الإطار الفلسفي العام في الاسلام، ولقد جعل ابن سينا قضية وجود الله تعالى من أهم القضايا التي ينبغي التركيز عليها.. وهو حين يستدل على وجود الله إنما يعتمد في ذلك على أدلة عقلية.(٦٩)

ولذلك، يؤسس أهم براهينه لإثبات وجود الله تعالى على النفس الصافية، تلك النفس التي تستشرف آفاق الحكمة الإلهية، والتي تنعكس على صفحتها المجلوة كالأنوار القدسية الواردة من اللوح المحفوظ. فهذه النفوس الحكيمة ترى الله قبل كل شيء، ولا تحتاج إلى النظر فقط في الفكر والعقل الخالص، أو في حدوثهما ومسلماتهما وبديهياتهما التي لا يغفل عنها الحكماء الإلهيون ذوو الفطرة الأصلية الفائقة التي لم يفسدها تعلق الإنسان بالعالم المادي. بل تنظر هذه النفوس في داخلها فتتجدد لديها فكرة وجود الموجد الواجب، وهو العلة الأخيرة لكل موجود.(٧٠)

ويرى الفارابي أن العلوم الطبيعية تختص بدراسة الظواهر وأسبابها القريبة، لكنها عاجزة عن تفسير الوجود تفسيرًا نهائيًا، إذ يظل البحث في أصل الوجود من اختصاص الميتافيزيقا لا العلم التجريبي وحده(٧١) لذلك يرفض الفارابي اختزال الوجود في التفسير المادي أو الطبيعي الخالص ويؤسس الفارابي برهانه على وجود الله من خلال العقل الفلسفي، عبر القول بضرورة وجود العلّة الأولى أو واجب الوجود، الذي لا يحتاج في وجوده إلى غيره، ويستحيل أن يكون ماديًا أو متغيرًا، وهو أصل كل موجود(٧٢) ويؤكد أن هذا البرهان العقلي لا يتعارض مع العلم، بل يكمّله ويحدّد مجاله.

كما يرفض الفارابي النزعة المادية التي تحصر الوجود في المادة، ويرى أن النظام الكوني والعقل الإنساني دليلان على وجود عقل منظِّم متعالٍ عن الطبيعة(٧٣). ومن ثم فإن محاولات نفي الإله اعتمادًا على العلم الطبيعي وحده تُعد تجاوزًا لحدود العلم.

وفي سياق العلاقة بين العلم والدين، يقرر الفارابي أن الحقيقة واحدة، غير أن الفلسفة تدركها بالبرهان العقلي، بينما يقدّمها الدين بأسلوب تمثيلي وتشريعي يناسب الجمهور(٧٤) وعليه، فالتعارض ليس بين العلم والإيمان، بل بين التفسير العلمي المحدود وادعاء قدرته على تفسير الوجود كله.

ويُختتم هذا العرض بابن رشد، الذي يُعد من أعظم فلاسفة الإسلام وأكثرهم تأثيرًا في الفكر الأوروبي فقد أعاد تقديم فلسفة أرسطو للغرب من خلال شروح دقيقة ومنهجية.(٧٥) حتى غدا تأثير أرسطو في العقل الأوروبي مرتبطًا إلى حد كبير بابن رشد(٧٦)وإلى جانب شروحه، ألّف ابن رشد أعمالًا أصيلة عالج فيها قضايا كبرى مثل العلاقة بين الحكمة والشريعة، وضرورة اعتماد النظر العقلي، والدفاع عن المنهج البرهاني(٧٧)وقد مثّل ابن رشد ذروة النزعة العقلية العلمية في الفلسفة الإسلامية، حتى استحق عن جدارة لقب «فيلسوف العقل»، وكان لآثاره دور بارز في تمهيد الطريق لعصر النهضة الأوروبية.(٧٨)

ويرى ابن رشد أن هناك علاقة وثيقة بين الفلسفة والعلم والدين، إذ إن كلا منها يسعى إلى دراسة الله والكون والإنسان، ويسعى في الوقت نفسه لتحقيق السعادة من خلال العلم والعمل. وفي هذا الصدد يوضح ابن رشد أن مقصود الشرع هو تعليم العلم الحق والعمل الحق، حيث يعرف العلم الحق بأنه معرفة الله تعالى وسائر الموجودات على ما هي عليه، ومعرفة السعادة والشقاء الأخروي، في حين يُعرّف العمل الحق بامتثال الأفعال التي تحقق السعادة وتجنب الأفعال التي تؤدي إلى الشقاء.(٧٩)

والعمل الحق «هو امتثال الأفعال التي تفيد السعادة، وتجنب الأفعال التي تفيد الشقاء والمعرفة بهذه الأفعال هي التي تسمى العلم العملي» (٨٠) .

ويضيف أنه بما أن مقصود الشرع تعليم العلم الحق والعمل الحق، وكان التعليم ينقسم إلى تصور وتصديق كما بيّن علماء الكلام، وكانت طرق التصديق المتاحة للناس ثلاثة: البرهانية، والجدلية، والخطابية، أما طرق التصور فتنقسم إلى أمرين: الشيء نفسه أو مثاله. ونظرًا لأن الناس ليس في طباعهم قبول البراهين أو الأقوال الجدلية بسهولة، ناهيك عن صعوبة تعلم الأقاويل البرهانية، وما يتطلبه ذلك من وقت وجهد طويل لمن هو أهل لذلك، وكان الشرع مقصوده تعليم الجميع، فقد اقتضى أن يشمل الشرع جميع طرق التصديق والتصور. وقد يورد الشرع في بعض النصوص تأويلات للناظرين، وذلك بحسب تفاوت قوة الطرق في التأثير على التصديق، بمعنى أن دليل التأويل قد يكون أقوى إقناعًا من دليل الظاهر، وهذه التأويلات شائعة ومتكررة في النصوص الشرعية.(٨١)

ومن ذلك يتضح أن المتكلمين يرون أن الله تبارك وتعالى أزلي ووحيد بإطلاق، لا يقبل التعدد أو التركيب، ولا ينعت بأي صفة مخلوقة، ولا يتحرك، بل هو وحدة محضة، تنبع منها كل وحدة وكل ماهية وهو الخالق والمبدأ لكل حركة، ولا علة له سوى ذاته، فهو السبب الأول لوجود الأشياء الله واحد بذاته وبطبيعته، فلا جنس له، ولا فصل، ولا حد يمكن من خلاله تعريفه، ولا يحتاج إلى برهان، بل هو برهان على جميع الموجودات لا ضد له، بل هو خير محض وعقل محض، لأنه ذات متناقضة مع المادة من كل وجه، ومعقول محض وعاقل محض، وبعقل ذاته التي هي المبدأ لنظام الخير في الوجود. فيكون هذا التعقل علة للوجود بحسب ما يعقله الله المتوحد بذاته هو الأول بالحقيقة، وقوامه لا وجود له من شيء آخر. فهو مكتف بذاته عن الاستفادة من غيره في وجوده أما الأسماء والصفات التي نطلقها عليه مثل القدرة، العلم، الحياة، وغيرها، فيجب فهمها من قبيل المجاز والتمثيل لتقريب المعنى إلى ذهن الإنسان.(٨٢)

الخاتمة:

خلص البحث إلى أن العلم التجريبي يعد أداة قوية لفهم الظواهر الطبيعية، وتعزيز المعرفة، وإظهار حقائق يمكن ملاحظتها وتحققها، ولكنه يبقى محدودًا بالمجال المحسوس ولا يمتد إلى الغيبيات أو المسائل الأخلاقية كما تبين أن العلاقة بين العلم والدين ليست تعارضًا، بل يمكن للعلم أن يدعم الإيمان ويعزز فهم الحقائق القرآنية، كما هو واضح في الإعجاز العلمي كما أكدت آراء الفلاسفة والعلماء المسلمين على التكامل بين العقل والدين، حيث يسهم العقل في إدراك سنن الكون وتقدير عظمة الخالق، مع الالتزام بالحدود التي يفرضها الشرع ويستنتج البحث أن الاستفادة العلمية من الملاحظات والتجارب ينبغي أن تكون وسيلة لتقوية الإيمان، وليس بديلًا عن الغيب أو المبادئ الأخلاقية، وهو ما يجعل العلم شريكًا مهمًا في فهم الكون دون تجاوز حدود دوره.

الهوامش:

١– ينظر : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر – بيروت ، ١٤١٤ هـ ج ١٢، ص ١٦ .

٢– ينظر : محمّد مرتضى الحسيني الزّبيدي ، تاج العروس ،تحقيق: جماعة من المختصين ، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، ج ٣٣، من ١٢٧ .

٣– لجنة مؤلفين الموسوعة العربية العالمية (ترجمة بتصرف عن دائرة المعارف العالمية)، ط١ ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض.

١٩٩٦م، ج ١٦، ص ٣٥٤.
٤– جلال الدين سعيد ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، دار الجنوب ، تونس ، ١٩٩٤ ، ص٢٩٤.
٥– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون ، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٩٧٢ ، مادة: «حرب»
٦– احمد الصفدي، تصنيف المعرفة والعلوم في ضوء خصائص الأمة الإسلامية، مطابع المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض، ١٩٩١م ، ص٨٢ .
٧– الإسلام والعلم التجربي ، يوسف السويدي : ١٩ – ٢٠، ومعرفة الله دلائل الحقائق القرآنية والكونية قدرة الله تتجلى في مخلوقاته المرابط بن محمد لخديم الشقيطي : ٢٥،
٨– علي مصطفى مشرفة ، نحن والعلم ، دار الكتب ، د.م ، د.ت ، ص ٩.
٩– عبد الحليم عويس ، لا نزاع بين الدين والعلم في المنهج والموضوع ،دار النفائس ، د.م، ٢٠١٩ ، ص ٩–١٠.
١٠– برتراند راسل ، الدين والعلم ترجمة : رمسيس عوض ، دار الهلال ، الاسكندرية ، د.ت ، ص ٣.
١١– محمد مرتضى الزبيدي، ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية، دة، دت، ، ص ١٣٥.
١٢– ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر، دط، ١٩٧٩م، ج ٥ ، ص ٢٣٦
١٣– محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق احمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، ج ١٧ . ٦٥٢
١٤– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩١م، ص ٤٣٣.
١٥– محمد ناصر الدين الألباني، ، موسوعة الألباني في العقيدة، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات صنعاء اليمن، ٢٠١٠م، ج٤، ص٣٢٠ .
١٦– الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة مراجعة مانع الجني، دار الندوة العالمية، ٤، ١٤٢٠هـ، ج ٢، ص ٨٠٣
١٧– هشام عزمي ، الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد،دار الكاتب ، د.م ، ٢٠١٥ ، ص ١٨ ؛ عبد العزيز زينب الإلحاد وأسبابه الصفحة السوداء للكنيسة، ط١، دار الكتاب العربي سوريا دمشق – مصر القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٧ .
١٨– ينظر مقال بعنوان: الإلحاد أسبابه أنواعه ونصائح للملحدين، منشور على موقع إسلام أون لاين .https://islamonline.net .
١٩– محمد عليه الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المختصرة وتطور الفكر العلمي، ط٥ ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٢، ص ٣٠٢ – ٣٠٣ .
٢٠– محمد عليه الجابري ، المصدر نفسه ، ص ٣٠٢ – ٣٠٣ .
٢١– أبو الفضل ساجدي الدّين ، إشكالية التّعارض بين العلم والدّين قراءة نقديّة في الحلول المقترحة ،مجلة المنهاج ، العدد : ٣٤ ، السنة التاسعة صيف ١٤٢٥هجـ ٢٠٠٤ م ص ٢٣٧ .
٢٢– أبو الفضل ساجدي الدّين ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .
٢٣– زغلول راغب محمد النجار ، ينظر من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ١٩ – ٢٠
٢٤– باروخ برودي، قراءات في فلسفة العلوم ، ترجمة دكتور نجيب المصادي،ط١ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٧، من ٧٧ – ٧٨ .
٢٥– آلان ف . شالمرز ، ما هو العلم؟ ، ترجمة : لطيفة ديب عرنوق ، منشورات دار الثقافة ، سوريا ، ١٩٩٧ ، ص٣٤ –٣٥.
٢٦– غارودي ، الأصوليات المعاصرة ومظاهرها دار عام الفين ، باريس ، ٢٠٠٠ ، ص١٨
٢٧– علي مصطفى مشرفة ، المصدر السابق ، ص ٩.
٢٨– المصدر نفسه ص ١٢ .

٢٩- جون لينوكس ، العلم ووجود الله : هل قتل العلم الايمان بوجود الله ؟ ، ترجمة : ماريانا كتكوت ، د.م ، د.ت ، ص ٧٠ .
٣٠- آلان ف . شالمرز ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .
٣١- سامي عامري ، العلموية: الأدلجة الإلحادية للعلم في الميزان، دار رواسخ ، الكويت ، ٢٠٢١ ، ص ٣٣ .
٣٢- روبار بالانشاي ، الاستقراء العلمي والقوانين الطبيعية ، ترجمة : محمود اليعقوبي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٥ .
٣٣- أحمد بن الصديق الغماري ، مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٧١م.
٣٤- زغلول النجار، الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٢٢.
٣٥- ينظر : سعيد بن محمد المري ، الواقع والحكم على الحديث: تقعيد وتأصيل، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية ،جامعة الكويت ، عدد ١٢٧ ، ديسمبر ٢٠٢١ ، ص ١٠٠ .
٣٦- في تعليقه على ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط ٢٧، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م، ج ٢، ص ٣٧١.
٣٧- امين عبد الهادي خربوعي، كيف تحاور ملحداً ، ط٢ ، دار وقف دلائل ، السعودية ، ١٤٣٨ هـ ، ص ٢٧
٣٨- ينظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ، منهاج السنة النبوية ، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٩٨٦م، ج ٣. ، ص ٢٩٥ .
٣٩- ينظر: صلاح عبد العزيز عثمان سندي، الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، ط١ ، دار الؤلؤة ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١٣-١٦
٤٠- ينظر: صلاح عبد العزيز عثمان سندي ، المصدر السابق ، ص ١٦ .
٤١- ينظر: هشام عزمي، المصدر السابق ، ص ٢٥
٤٢- علي داود خلف، التفسيرات الغربية لنشأة الدين في حياة الشعوب والرد عليها(نظرية تطور الدين إنموذجاً)، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة , العدد ٥٠ الجزء الثاني , ٢٠٢٤.
٤٣- عبد الرحمن بدوي، ربيع الفكر اليوناني،ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٠٠ .
٤٤- زينة علي جاسم محمد ، تجليات الوجود الالهي في الفلسفة اليونانية ، مجلة كلية الفقه / العدد السابع والعشرون ، ص ٣٦٧ .
٤٥- عبد الرحمن بدوي ، المصدر السابق، ص ١٠٣
٤٦- جعفر آل ياسين، ، فلاسفة يونانيين، ط١ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص٦ .
٤٧- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٤٦ ، ص ٢٢.
٤٨- أفلاطون، الجمهورية المحاورات الكاملة ، ترجمة : شوقي داوود تمار ، الاهلية للنشر ، المقالة الخامسة.
٤٩- محمود زكي نجيب المنطق الوضعي،مكتبة الانجلو مصرية القاهرة ، ١٩٥١ ، ج ٢، ص ١٦٣
٥٠- حمادي جاد الله ، دراسات فلسفية : العلم في الفلسفة، دار الشؤون الثقافية ، العراق ، د.ت ، ص ٦٦.
٥١- اسامة العتابي ، دعاوى الحادية في الفكر العربي المعاصر ، ط١ ، مركز العين للدراسات والبحوث ، ٢٠١٧ ، ص ٢٨ .
٥٢- علي حمزة زكريا، أنواع الإلحاد ، نظرة مجملة ، د.م ، د. ت ، ص ١١ – ١٢ .
٥٣- اسامة العتابي ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .
٥٤- Tom Sorell, Scientism: Philosophy and the Infatuation with Science, Routledge, 1991, pp. 1–15.
٥٥- Richard Dawkins, The God Delusion, Bantam Books, 2006, pp. 48–55.
٥٦- Alex Rosenberg, The Atheist's Guide to Reality, W.W. Norton, 2011, pp. 3–20.
٥٧- Daniel Dennett, Darwin's Dangerous Idea, Simon & Schuster, 1995, pp. 63–75.
٥٨- Alister McGrath, Science and Religion, Wiley-Blackwell, 2010, pp. 92–100.

٥٩- John Lennox, God's Undertaker: Has Science Buried God?, Lion Books ,٢٠٠٩, pp. ٢٥-٣٣.
٦٠- حسين مروة ، النزاعات المادية في الفلسفة الاسلامية ،دار الشروق، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٤٠ .
٦١- جلال عبد المجيد موسى ، منهج البحث العلمي عند العرب،دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٩.
٦٢- عبد الرحمن بدوي، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية: دراسات لكبار المستشرقين ، مكتبة النهضة المصرية مصر، ٢٠٠٨ ،المقدمة
٦٣- جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي، تاريخ الحكماء ، د.م ، د.ت ، ص ٤٧ .
٦٤- ابي داوود سليمان بن حسان الاندلسي ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق : فؤاد رشيد ، مطبعة المعهد الفرنسي ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٧٢.
٦٥- الكندي في الفلسفة الاولى، تحقيق : احمد فؤاد الاهواني ، ط١ ، دار احياء الكتاب العربي ، ١٩٤٨ ، ص ٣٥ .
٦٦- دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة : محمد عبد الهادي ابو ريرة ، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف فالترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ١٨٢
٦٧- ،أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ،كتاب الطب الروحاني ،ضمن رسائل الرازي الفلسفية، تقديم : عبد اللطيف العبد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص١٧ ١٩- .
٦٨- يُنظر قدري طوقان، العقل عند العرب، دار القدس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، د.ت ،ص١١١-١١٢ .
٦٩- زكريا بشير إمام، لمحات من تاريخ الفلسفة الإسلامية ،الدار السودانية للكتب ، السودان ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٢٣.
٧٠- زكريا بشير إمام ، المصدر نفسه ، ص ٢٢٣ .
٧١- ابو نصر الفارابي، تحصيل السعادة، تقديم علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت،١٩٩٥ ، ص ٤٥-٤٧.
٧٢- ابو نصر الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، تقديم عبد الحميد حمدان ، دار المشرق، بيروت، ص ٥٨-٦٥.
٧٣- ابو نصر الفارابي، كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ص ١١٢-١١٨.
٧٤- ابو نصر الفارابي، الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو، تحقيق البير نصري نادر، دار المشرق، بيروت، ص ٧٧-٨٠.
٧٥- عمر فروخ ، تاريخ الفكر العربي الى أيام ابن خلدون،ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٢ ،ص ٦٤٨ .
٧٦- ابن رشد الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو،ترجمة ابراهيم الغربي ، بيت الحكمة ، قرطاج ، ٢٠٠١ ، ص ١٣ .
٧٧- محمد عبد الرحمن مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية،عويدات للنشر والتوزيع ، ص ٧٣٧
٧٨- ابن رشد، تهافت التهافت، تحقيق سليمان دنيا ، دار المعارف، القاهرة ، ٢٠١٥،ج١ ، ص ٢٥٥.
٧٩- ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال (فلسفة ابن رشد) دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ١٩٧٩، ص ٣١
٨٠- ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، المصدر السابق ،ص ٣١ .
٨١- ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ،المصدر السابق ، ص ٣٢ - ٣٣ .
٨٢- خالد علي عباس القط الألوهية في فكر الأحياش ، حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، السنة السابعة - (العدد ٢٠) ، ص٥٥ .

المصادر:

١. Science, Routledge, 1991 .

المصادر العربية:

١. ابن رشد الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو،ترجمة ابراهيم الغربي ، بيت الحكمة ، قرطاج ، ٢٠٠١ .
٢. ابن رشد، تهافت التهافت، تحقيق سليمان دنيا ، دار المعارف، القاهرة ، ٢٠١٥،ج١ .
٣. ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال (فلسفة ابن رشد) دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ١٩٧٩ .
٤. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر، دط، ١٩٧٩م، ج ٥ .
٥. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون ، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٩٧٢ .

٦. أبو الفضل ساجدي الدّين ، إشكالية التّعارض بين العلم والدّين قراءة نقديّة في الحلول المقترحة ،مجلة المنهاج ، العدد : ٣٤ ، السنة التاسعة صيف ١٤٢٥هجـ ٢٠٠٤ .
٧. أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ،كتاب الطب الروحاني ،ضمن رسائل الرازي الفلسفية، تقديم : عبد اللطيف العبد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
٨. ابو نصر الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، تقديم عبد الحميد حمدان ، دار المشرق، بيروت.
٩. ابو نصر الفارابي، الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو، تحقيق البير نصري نادر، دار المشرق، بيروت.
١٠. ابو نصر الفارابي، تحصيل السعادة، تقديم علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت،١٩٩٥ .
١١. ابو نصر الفارابي، كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت.
١٢. ابي داوود سليمان بن حسان الاندلسي ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق : فؤاد رشيد ، مطبعة المعهد الفرنسي ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
١٣. احمد الصفدي، تصنيف المعرفة والعلوم في ضوء خصائص الأمة الإسلامية، مطابع المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض، ١٩٩١م.
١٤. أحمد بن الصديق الغماري ، مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٧١م.
١٥. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ، منهاج السنة النبوية ، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٩٨٦م.
١٦. اسامة العتابي ، دعاوي الحادية في الفكر العربي المعاصر ، ط١ ، مركز العين للدراسات والبحوث ، ٢٠١٧.
١٧. الإسلام والعلم النجري د. يوسف السويدي : ١٩ – ٢٠، ومعرفة الله دلائل الحقائق القرآنية والكونية قدرة الله تتجلى في مخلوقاته المرابط بن محمد الخديم الشقيطي .
١٨. أفلاطون، الجمهورية المحاورات الكاملة ، ترجمة : شوقي داوود تمار ، الاهلية للنشر.
١٩. آلان ف . شالمرز ، ما هو العلم؟ ، ترجمة : لطيفة ديب عرنوق ، منشورات دار الثقافة ، سوريا ، ١٩٩٧ .
٢٠. الإلحاد أسبابه أنواعه ونصائح للملحدين، منشور على موقع إسلام أون لاين https://islamonline.net .
٢١. امين عبد الهادي خريوعي، كيف تحاور ملحداً، ، ط٢ ، دار وقف دلائل ، السعودية ، ١٤٣٨ هـ .
٢٢. باروخ برودي، قراءات في فلسفة العلوم ، ترجمة دكتور نجيب المصادي،ط١ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٧ .
٢٣. برتراند راسل ، الدين والعلم ترجمة : رمسيس عوض ، دار الهلال ، الاسكندرية ، د.ت .
٢٤. جعفر آل ياسين، ، فلاسفة يونانين، ط١ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧١.
٢٥. جلال الدين سعيد ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، دار الجنوب ، تونس ، ١٩٩٤ .
٢٦. جلال عبد المجيد موسى ، منهج البحث العلمي عند العرب،دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٢ .
٢٧. جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي، تاريخ الحكماء ، د.م ، د.ت .
٢٨. جون لينوكس ، العلم ووجود الله : هل فتل العلم الإيمان بوجود الله ؟ ، ترجمة : ماريانا كتكوت ، د.م ، د.ت.
٢٩. حسين مروة ، النزاعات المادية في الفلسفة الاسلامية ،دار الشروق، بيروت ، ١٩٧٨.
٣٠. حمادي جاد الله ، دراسات فلسفية : العلم في الفلسفة، دار الشؤون الثقافية ، العراق ، د.ت
٣١. خالد علي عباس القط الألوهية في فكر الأحياش ، حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، السنة السابعة – (العدد ٢٠).
٣٢. دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة : محمد عبد الهادي ابو ريرة ، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف ةالترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
٣٣. روبار بالانشاي ، الاستقراء العلمي والقوانين الطبيعية ، ترجمة : محمود اليعقوبي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
٣٤. زغلول النجار، الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٠م.
٣٥. زغلول راغب محمد النجار ، ينظر من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
٣٦. زكريا بشير إمام، لمحات من تاريخ الفلسفة الإسلامية ،الدار السودانية للكتب ، السودان ، ٢٠٠٨ .
٣٧. زينة علي جاسم محمد ، تجليات الوجود الالهي في الفلسفة اليونانية ، مجلة كلية الفقه / العدد السابع والعشرون .
٣٨. سامي عامري ، العلموية: الأدلجة الإلحادية للعلم في الميزان، دار رواسخ ، الكويت ، ٢٠٢١.
٣٩. سعيد بن محمد المري ، الواقع والحكم على الحديث: تقعيد وتأصيل، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية ،جامعة الكويت ، عدد ١٢٧ ، ديسمبر ٢٠٢١.

٤٠. صلاح عبد العزيز عثمان سندي، الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، ط١ ، دار اللؤلؤة ، بيروت ، ٢٠١٣ .
٤١. عبد الحليم عويس ، لا نزاع بين الدين والعلم في المنهج والموضوع ،دار النفائس ، د.م، ٢٠١٩ .
٤٢. عبد الرحمن بدوي، ربيع الفكر اليوناني،ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت .
٤٣. عبد الرحمن بدوي، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية: دراسات لكبار المستشرقين ، مكتبة النهضة المصرية مصر، ٢٠٠٨ .
٤٤. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩١م .
٤٥. عبد العزيز زينب الإلحاد وأسبابه الصفحة السوداء للكنيسة، ط١ ، دار الكتاب العربي سوريا دمشق – مصر القاهرة، ٢٠٠٤م.
٤٦. علي داود خلف، التفسيرات الغربية لنشأة الدين في حياة الشعوب والرد عليها(نظرية تطور الدين إنموذجاً)، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة ، العدد ٥٠ الجزء الثاني ، ٢٠٢٤ .
٤٧. علي مصطفى مشرفة ، نحن والعلم ، دار الكتب ، د.م ، د.ت .
٤٨. عمر فروخ، ، تاريخ الفكر العربي الى أيام ابن خلدون،ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٢ .
٤٩. غارودي ، الأصوليات المعاصرة ومظاهرها دار عام الفين ، باريس ،٢٠٠٠ .
٥٠. في تعليقه على ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط ٢٧، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م، ج ٢.
٥١. قدري طوقان، العقل عند العرب، دار القدس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، د.ت ،ص١١١-١١٢ .
٥٢. الكندي في الفلسفة الأولى، تحقيق : احمد فؤاد الاهواني ، ط١ ، دار احياء الكتاب العربي ، ١٩٤٨ .
٥٣. لجنة مؤلفين الموسوعة العربية العالمية ،ترجمة بتصرف عن دائرة المعارف العالمية)، ط١، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، ١٩٩٦م، ج ١٦.
٥٤. محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.
٥٥. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر – بيروت ، ١٤١٤ هـ، ج ١٢ .
٥٦. محمد عبد الرحمن مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية،عويدات للنشر والتوزيع .
٥٧. محمد عليه الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المختصرة وتطور الفكر العلمي، ط٥ ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٢.
٥٨. محمّد مرتضى الحسيني الزّبيدي ، تاج العروس ،تحقيق: جماعة من المختصين ، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ،
٥٩. محمد مرتضى الزبيدي، ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية، دم، دت .
٦٠. محمد ناصر الدين الألباني، ، موسوعة الألباني في العقيدة، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات صنعاء اليمن، ٢٠١٠م.
٦١. محمود زكي نجيب المنطق الوضعي،مكتبة الانجلو مصرية القاهرة ، ١٩٥١ ،
٦٢. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة مراجعة مانع الجني، دار الندوة العالمية، ٤، ١٤٢٠هـ.
٦٣. هشام عزمي ، الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد،دار الكاتب ، د.م ، ٢٠١٥ .
٦٤. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٤٦ .

المصادر الاجنبية:

1. Alex Rosenberg, The Atheist's Guide to Reality, W.W. Norton, 2011.
2. Alister McGrath, Science and Religion, Wiley-Blackwell, 2010, pp. 92–100.
3. Daniel Dennett, Darwin's Dangerous Idea, Simon & Schuster, 1995.
4. John Lennox, God's Undertaker: Has Science Buried God?, Lion Books, 2009.
5. Richard Dawkins, The God Delusion, Bantam Books, 2006.

Tom Sorell, Scientism: Philosophy and the Infatuation with

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon